التخصيص بالكفار الا ان يقال الممنوع اولا دلالة الآيات مع قطع النظر عن
المعارضات على العموم وثانيا بعد تسليمها مع كون المراد عاما للضرورة
الجميع من الادلة قوله المشفع وهو مشفع اسم مفعول من باب التفعيل ومعناه الجميع
مقبول الشفاعة على ما ذكره الشارح لكن لا يعلم انه اي معنى من المعاني التي تجيء
باب التفعيل لها من التكثير والتعدية والنسبة الى اصل الفعل والازالة الا ان
يتكلف فان المقبول ليس منها ومعنى صيغة الفاعل ومعناها ما قام به الشفيع
ومعنى المفعول وقوع الشفع عليه ومعنى وقوع التشفيع عليه انه جعل شفيعا والمقبول
المقبول معنى زائد فان الشفاعة لا تقتضي القبول وكذا جعله شفيعا ولو سلم فليس
بمعناه فللتكلف لازم بلا تكلف قال الشارح فيتحقق عنهم اهوال الحشر مثل فرسي
مشهور حشر در بلايه كه درپيش ملا وعلى الاضطرار اشد من الموت سواء كان
الاضطرار اضطرار الموت او اضطرار غيره فالاول مناسب المقام قال الشارح قال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين استشهاد ونظر فيه بانه لا يدل على ان كونه رحمة باعتبار
شفاعته يوم القيمة بل كونه مبعوثا لهداية الانس والجن كاف في انه مرسل
رحمة للعالمين والايمان رحمة سواء آمنوا جميعا او كفروا كذلك او بعضهم
كما هو الواقع وكذا الوارد من الرحمة المغفرة الاخروية وتخفيف العذاب الاخروي كما
يشاء انه لا يكون واجبا لعدم الايمان كما ان الايمان والاهتداء لم يقع عن
الجميع مع انه لا شك في انه مبعوث ومرسل له اولا كما ان انواع النعم والثمار
رحمة عامة وعدم اكل البعض شيئا منها لا ينافي في كونها رحمة له كالمقولين المتمكنين
غاية الامساك لا يقال لهم انه ما انعم الله عليهم ولا يبعد ان يراد من كونه رحمة للعالمين
انه رحمة في الآخرة ويجوز ان يكون باعتبار كونه هاديا في الدنيا وواسطة وان يكون بلا
واسطة بطريق الشفاعة وكونه رحمة في الدنيا هو مبعوثيته فيها للهداية ووضع الشريعة
الجديدة المجددة على الوجه الاتم الاكمل واصلاحها ولاداه واحياؤه ما اندرس ابلاغ
مع علو قدرهم وكمال شرفهم فان من تأمل فيما وقع عليهم وما وقع على غيره ولا حظ

التفاوت

التفاوت بينهم وبين نفسه ونظر الى نفسه خصوصا مع خصومه بالنسبة اليهم
والله فانهم كانوا امة انالهم فرسا بنفسه وسكن حاسة ونظر حالة بانها
وقع على اهل قليل مما وقع عليهم فان خصماء ناكثيهم اعز واشرف بالنسبة الينا
باعتبارات وخصماءهم على العكس بالوف مراتب والصادر من خصماء نا بالنسبة
الينا قليل بالنسبة الى ما وقع عليهم من اراذل الناس بل انا نهتدي من ذلك وانا نحن وان
اباهم وانى الارض من السماء وانى الليل من النهار وانى الظلمة من النور قوله
المصنف ان الله لا يغفر ان يشرك به الى اعلم ان الشرك في مقابل التوحيد وقد مر في الشرح ان
التوحيد لله توحده في وجوب الوجود وتوحده في الصفات الخالقية وتوحده في المعبودية
اذا تمهدت هذا فاهل الكتاب القائلون بالوحدانية تعالى ان نبينا الثالث المنكرون
للنبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يغفروا ما قال البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون
لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله
تعالى سبحانه وتعالى عما يشركون لا يتم لان اثبات الابن له تعالى لا يدل على التشريك
الابن له تعالى في شيء من معاملات الوحدات الثلث ولا يلزم من ادعاء الابن الخ على ان
القائلين بالابنية ليس جميعهم بل قال بعض النصارى هو عبد الله ويؤيده انه قال
تعالى في تفسير قوله تعالى لم يكن الذين كفروا الا الاكاد في صفات العدل تعالى والمشركين
وعبدة الاصنام حيث قرر التقابل بالعطف والتي لعله من اهل الكتاب والمشركين
فان اريد بالشرك معنى عام مجازي او خصص فيما دونه فلك ان تعبر الكفر فليتامل
الصواب ان يعم الشرك من الكبيرة مجازا او خصوصا خصصوا بما دونه ولكن
مثل ما ذكرهم او نعكسوا او ما ذكرنا وان شرك النصارى منهم اثبتوا الاقانيم
القدماء الثلث انهم لا يتم لان اثبات مطلق القديم لا ينافي التوحيد كما ان اثبات
الصفات عند الاشاعرة بل اثبات الذوات القديمة ينافيه واثبات
كونها ذوات ناشئ من قولهم بالانفعال الجسماني لا يسع الجاز ان يقولوا باستقلال العرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)